The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

" تغطية الإعلام الفلسطيني لمرض شارون وخروجه من الحياة السياسية "

التقرير الخامس

وحدة الرصد الإعلامي

حزيران

2006

بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي

فريق عمل وحدة الرصد الإعلامي:

المحلل الإعلامي: محمد ياغي / منصور طهبوب

منسق المعلومات: رهام نمري

مساعده إداريه: ناهد ابو سنينه

وحدة المراقبة: ياسين عباس ، آلاء فريد ، عبير إسماعيل، سائد كرزون

الهيئة التوجيهية لهذا التقرير:

د. حنان عشراوي، د. ليلي فيضي، مها عواد، باسم برهوم، خليل شاهين، موسى قوس، رامي بطحيش، هشام عبدالله

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لـــ "**المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية- مفتاح**".

ص.ب 69647 القدس 95908

هاتف القدس 5851842 2 972 – هاتف رام الله 2989490 2 972

فاكس القدس 5835184 2 972 – فاكس رام الله 2989492 2 972

بريد إلكتروني info@miftah.org

صفحة إلكترونية www.miftah.org

تقديم:

تصدر وحدة الرصد الإعلامي في "**مفتاح**" تقريرها الخامس بهدف وضع وثيقة بين ايدي الباحثين في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للمقارنة بين تغطية الاعلام الإسرائيلي لمرض ووفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وهو ما قام به مركز حماية الديمقراطية في إسرائيل "كيشيف"، وبين تغطية الإعلام الفلسطيني لمرض رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون وغيابه عن الوعي وبالتالي انتهاء دوره في الحياة السياسية.

وتأمل "**مفتاح**" أن يساهم هذا التقرير في رفع الكفاءة المهنية للإعلام الفلسطيني من خلال بيان اوجه القصور والضعف فيه، وأن يكون ذلك حافزا لتشجيع الوصول إلى فهم أفضل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بما يدفع نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ومن ثم التوصل إلى سلام دائم وعادل.

خبر مرض شارون

أدخل أرئيل شارون، رئيس وزراء حكومة إسرائيل إلى المستشفى إثر إصابته بجلطة دماغية قوية ونزيف شديد في الدماغ ، في الرابع من كانون الثاني 1/4/ 2006 ، وذلك قبل يوم واحد من الموعد المحدد لإجراء عملية قسطرة في قلبه بعد الجلطة الخفيفة التي أصابته في الثامن عشر من كانون الأول 1/18/ 2005 .

و كان ذلك مفاجئا للجميع ، وحظي الخبر باهتمام واسع على كل الأصعدة ، وكان الإعلام الفلسطيني منشغلا بموضوعين أساسيين:

الأول: الانتخابات التشريعية الفلسطينية

وقد حدد موعدها مسبقا في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1/25/ 2006، وبالتالي فإن فترة الدعاية الانتخابية كانت بدأت فعليا في 2006/1/3 وامتدت إلى 2006/2/23، وهي فترة في غاية الأهمية للإعلام الفلسطيني بسبب التنافس الحاد بين الكتل الانتخابية، وبسبب مشاركة حركة "حماس" فيها أيضا، بعد امتناعها عن القيام بذلك في العام 1996، وكذلك لأسباب تجارية لأن المؤسسات الإعلامية الفلسطينية تحقق في هذه الفترة دخلا ماليا عاليا، وبالتالي فإن المساحات المخصصه للدعاية كبيرة وتأتي على حساب تغطية الأخبار المحلية والاقليمية والعالمية.

الثاني:التغيرات في الخارطة السياسية في إسرائيل

كان الإعلام الفلسطيني مهتما بمتابعة الخارطة السياسية الجديدة في إسرائيل منذ إعلان شارون انسحابه من حزب الليكود، وتأسيسة لحزب "كاديما" ،الذي استقطب شخصيات بارزة من مختلف الاحزاب الاسرائيلية والاوساط الامنية والأكاديمية ،وأصبح أكبر حزب في إسرائيل بموجب استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي.
و ما يهم الشعب الفلسطيني تحديدا هو المشروع السياسي الذي من أجله أسس هذا الحزب، وبدت ملامح هذا المشروع أساسا في خطة فك الارتباط الأحادية الجانب مع الضفة الغربية، و تقوم إسرائيل بمقتضاها برسم

حدودها النهائية على حساب الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، متخذة من جدار الفصل العنصري حدودا لها ، بعد ضم الكتل الاستيطانية الكبيرة ومنطقة الأغوار ، بذريعة عدم وجود شريك فلسطيني في المفاوضات.

جاء مرض شارون في هذا المشهد السياسي والاعلامي، وأدى ذلك إلى تركيز إعلامي أقل على تغطية مرضه ، بينما ركز الإعلام الفلسطيني بشكل أكبر على مستقبل حزب "كاديما" والمشروع السياسي الذي يبشر به .

و يمكن القول أيضا أنه وبسبب رسوخ تقاليد تداول الحكم السلمي في إسرائيل فإن مرض شارون ودخوله في غيبوبة لاحقا، ما كان ليؤدي إلى ذلك النوع من الأسئلة التي رافقت وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، خاصة عندما نأخذ بالحسبان الفوارق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في عمل مؤسسات الحكم ،وعملية تداول الحكم بشكل منهجي وقانوني في اسرائيل.

ورغم ذلك فقد أظهر الإعلام الفلسطيني إهتماما كبيرا بمرض شارون في بدايته و قبل دخوله في غيبوبة لم يفق منها، وكانت طبيعة التغطية بشكل عام واقعية، موضوعية ومنحازة لنقل الحقيقة بشأن المعلومات المتعلقة بمرضه، وخالية من التحريض الذي رصد في الإعلام الإسرائيلي عشية مرض الرئيس عرفات وموته، لكن الصحف أثارت أيضا تاريخ شارون المعادي للفلسطينيين بشكل خاص وللعرب عموما ، ونظرة الفلسطينيين والعرب له، والفكرة السائدة في ذهن المواطن الفلسطيني والعربي بأن شارون "قاتل ودموي ومجرم حرب ".

مرض شارون وغيبوبته:

في اليوم الخامس من كانون الثاني 2006 /1/5 ، كان خبر مرض شارون (باللون الأحمر) العنوان الرئيسي للصحف الفلسطينية الثلاث، ونقل الخبر بالشكل المبين أدناة:

صحيفة "الأيام"
أولمرت يتولى صلاحياته: شارون في غيبوبة تامة

صحيفة" القدس"
صلاحياته نقلت إلى اولمرت: شارون يصارع الموت

صحيفة "الحياة الجديدة"
شارون في غيبوبة إثر نزيف حاد

جميع الصحف نقلت أيضا صورة شارون إلى جانب الخبر، وبعضها نقل صورة أولمرت، وقد تم نشر صور عادية لشارون باستثناء صحيفة "الحياة الجديدة" التي فضلت اختيار صورة له وهو يغطي بيديه جزءا من رأسه، وربما أرادت الصحيفة أن تربط بين شارون وبين مرضه.

January 2006 - No . 3668 E leventh Year

تفاصيل بحدوث نقلة نوعية
خدمة من البلديات المنتخبة

اختطاف الاجانب في القطاع تجارة رابحة للحصول
على وظائف وتحرير محتجزين جنائيين

وضع متوتر في محيط معقل
خاطفي الرهائن الايطاليين في اليمن

باحث يهودي : فكرة ما بعد الصهيونية
هامشية في المجتمع اليهودي

رون في غيبوبة إثر نزيف حاد في الدماغ

خياة الجديدة - وكالات - اصيب رئيس الوزراء
ون مساء امس بنزيف حاد في الدماغ وتم وضعه فورا
غي، كما افاد اطباؤه. وقال مدير مستشفى هداسا عين
نقل الى المستشفى امس وتجري له جراحة اصيب
خ.
ل شابيرا للقناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي
ديد في الخ. وهو في غرفة العمليات منذ ساعة (فجر
اليوم) . وفي حين نقلت القناة العاشرة عن معاونين لشارون قولهم " نحتاج
الى معجزة " . قال رعنان غيسين ان حالة رئيس الوزراء مستقرة.
وقالت المصادر الطبية ان حالة شارون اكثر خطورة بكثير مما قيل من قبل
حول اصابته " بتوعك " . وذكرت القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان
شارون اصيب بشلل في الجزء السفلي من جسمه، وقال محللون ان حياته
في خطر. ونقل عن احد الاطباء قوله ان فرصة رئيس الوزراء في العودة
لممارسة اعماله " متدنية " . واضاف ان العديد من حالات النزيف في الدماغ
المشابهة لحالة شارون حياتها كانت مهددة بشكل جدي. وفي هذه الظروف،
قد لا يتمكن شارون من مواصلة مهامه على رأس الحكومة وحزبه " كديما "
لعدة اشهر. قبل حوالي ٨٠ يوما من الانتخابات التشريعية المقررة في ٢٨
آذار. وقال البروفسور شلومو مور يوسف مدير مستشفى هداسا عين كارم
في القدس ان شارون " اصيب بجلطة حادة في الدماغ وتم وضعه تحت التنفس
الاصطناعي " . واضاف الطبيب ان شارون الذي سيبلغ ٧٨ عاما في شباط
يعاني من " تنزيف حاد " في الدماغ وتم نقله
التتمة ص١٨

AL-AYYAM Thursday 5/1/2006 Issue No. 3579 Volume 11 يومية سياسية مستقلة ٣٢ صفحة

أولمرت يتولى صلاحياته

شارون في غيبوبة تامة

مجلس الوزراء الإسرائيلي يعقد اجتماعاً طارئاً اليوم

القدس – وكالات: نقل رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون، مساء أمس، في غيبوبة تامة، بعد إصابته بنزيف حاد في الدماغ، وتم وضعه فورا تحت التنفس الاصطناعي، كما أفاد أطباؤه.

وأكدت مصادر طبية إسرائيلية، أن حجم النزيف قد تفاقم في شكل وصفوه بأنه "خطير جدا"، وقال أطباء مستشفى هداسا عين كارم في القدس الغربية، الذي نقل إليه شارون المصاب، إن حالته "حرجة جدا".

وقال شلومو مور يوسف، مدير مستشفى هداسا عين كارم في القدس الغربية، الذي نقل إليه شارون المصاب، إن حالته "حرجة جدا".

وقال أطباء إسرائيليون، إن شارون خضع لعملية جراحية لمدة ست ساعات، لوقف النزيف الحاد في دماغه، وإن حالته "حرجة جدا".

وقال مصدر طبي إسرائيلي، إن حجم النزيف قد تفاقم في شكل وصفوه بأنه "خطير جدا"، وقال أطباء مستشفى هداسا عين كارم في القدس الغربية، الذي نقل إليه شارون المصاب، إن حالته "حرجة جدا".

وقال أطباء إسرائيليون، إن شارون خضع لعملية جراحية لمدة ست ساعات، لوقف النزيف الحاد في دماغه، وإن حالته "حرجة جدا".

وقال أطباء إسرائيليون، إن شارون خضع لعملية جراحية لمدة ست ساعات، لوقف النزيف الحاد في دماغه، وإن حالته "حرجة جدا".

بوش يشارك الإسرائيليين قلقهم على صحة شارون

شعث : حالة شارون تزيد من الشكوك المحيطة بمستقبل عملية السلام

أرئيل شارون.

أيهود أولمرت.

القدس - الخميس ٥ من كانون الثاني ٢٠٠٦ - الموافق ٥ من ذي الحجة ١٤٢٦هـ - العدد ١٣٠٦٩

صلاحياته نقلت الى اولمرت

شارون يصارع الموت

● اعلن في اسرائيل الليلة الماضية ان رئيس الوزراء ارئيل شارون يعاني من وضع صحي متدهور قد لا يتعافى منه، وان حالته سيئة جدا.

وافادت مصادر طبية في مستشفى هداسا بعد منتصف الليلة الماضية ان «شارون يصارع الموت». وكان مدير مستشفى هداسا بالقدس قد اعلن ان شارون نقل الى قسم الجراحة في المستشفى بعد ان شخصت حالته على انها جلطة ونزيف شديدان في المخ». وقال شلومو مور يوسف «التشخيص انه نزيف في المخ، وفي ضوء ذلك نقل رئيس الوزراء الى قسم الجراحة». ونقلت وكالة اسوشيتدبرس للانباء عن يوسف قوله ان «شارون فقد الوعي ويبدو ان حياته في خطر». ونقلت الوكالة عن القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان شارون نقل الى غرفة الجراحة لعلاج النزيف في المخ وانه يعاني من شلل في نصفه السفلي، وانه نقل الى المستشفى على نقالة.

-البقية ص ٣١-

وفي التفاصيل نقلت الصحف الثلاث ما قاله الأطباء الإسرائيليون بشأن مرضه، وذكرت ردود الفعل الدولية على خبر مرض شارون، وتميزت صحيفة" الأيام"بنقلها تصريحا لنبيل شعث، نائب رئيس الوزراء الفلسطينيي الذي قال: "من المنظور الإنساني البحت، فإننا نشعر بالأسف من أجل السيد شارون، ومن المنظور السياسي فإن ذلك يزيد من حالة عدم اليقين التي نواجهها للعودة إلى عملية السلام".

كذلك نقلت الصحف أيضا تصريحات الرئيس الأميركي جورج بوش ووزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس والتي يعبران فيها عن حزنهما وصلواتهما لشفاء شارون وعن تضامنهما مع عائلته، وأيضا نقلت الصحف قرار الحكومة الإسرائيلية بتعين نائبة أولمرت كرئيس للوزراء، وأبرزت صحيفة" الأيام" بوجه خاص دور الأخير كمهندس لخطة فك الارتباط عن غزة، وجزءا من تاريخ شارون كرئيس للوزراء واستخفافه بالألقاب التي أطلقها عليه خصومة في حزب الليكود بعد انشقاقه عنه في 2005/11/21 ، مثل لقب "دكتاتور"، "خائن"، "كذاب" وردود شارون على اتهاماتهم بأن "القائد القوي عليه أن لا يخاف".

و نقلت "الأيام" جميع التصريحات الصادرة عن مسؤولين إسرائيليين وأطباء بشأن مرضه سواء تلك المتشائمة أو المتفائلة، لكن الصحيفة أثارت منذ اليوم الأول ونقلا عن مصادر إسرائيلية إمكانية عدم عودة شارون لعمله مرة أخرى مبينة أنه وفي حالة وفاته أو غيابه قد يتعرض حزبه إلى هزة سياسية قبيل الانتخابات.

أما صحيفة "القدس" فقد نقلت عن عدة وكالات أنباء منها "رويترز" ووكالة الأنباء الفرنسية"فرانس برس"، و"الأسوشيتيد برس"، والتلفزيون الإسرائيلي القناة الثانية، معلومات عن حالة شارون الصحية، ومنها

تصريحات منسوبة لمصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى بأن حالة شارون سيئة جدا، وأنه قد لا يتعافى. لكن الصحيفة انفردت بإعطاء لمحة تاريخية عن حالة شارون الصحية خلال السنوات الأربع الأخيرة، و أفادت بأنه خضع لعملية استئصال ورم سرطاني من وجهه في نيسان من العام 2003، وأن هذه العملية قد "جرى التكتم عليها لعدة أيام،ما غذى "الشائعات" حول وضعه الصحي"، ثم خضوعه لعملية أخرى بعد عشرة أشهر بسبب ظهور حصى في المرارة،ونشرت الصحيفة الشائعات التي رافقت كل ذلك وردود شارون عليها.

وألمحت الصحيفة بطريقة غير مباشرة إلى أن البعض في الحكومة الإسرائيلية كان يأمل بأن لا يتماثل شارون للشفاء عندما نقلت قول شارون في الاجتماع الحكومي الذي تلى تلك العملية " سمعت أقوالا بانني في المستشفى، فلا تستعجلوا"، و" أريد أن أطمئنكم، أو أخيب أملكم، أنا بصحة جيدة". لكن الصحيفة لم تحاول إثارة أية نتائج سياسية قد تترتب على مرض شارون ودخوله في غيبوبة عميقة.

أما صحيفة "الحياة الجديدة" فقد نقلت في تفاصيل الخبر ما نقلته الصحف الفلسطينية الأخرى من وصف لما يمكن أن يكون عليه وضع شارون الصحي دون إضافات.

لكن حالة عدم اليقين من حقيقة مرض شارون وما إذا كان ممكنا له النجاة منها، سرعان ما تلاشت في اليوم التالي 2006/1/6 بعد أن تبين أن مرضه خطير، وأنه سيبقى في حالة غيبوبة لعدة أيام، وبالتالي بدأت الصحف في تركيزها على النتائج السياسية لغيابه،وعلى ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية لمرضه.

صحيفة" الايام" عنونت صفحتها الأولى :
الوضع الصحي لـــ"البلدوزر" حرج وسيبقي مخدرا حتى الأحد.
إسرائيل تستعد لمرحلة "ما بعد شارون".
إطلاع أولمرت على الأسرار العسكرية والنووية.

وأبرزت الصحيفة على صفحتها الأولى أيضا تصريحات أبومازن التي قال فيها بأن تأجيل الانتخابات مرتبط فقط بمنع المقدسيين من المشاركة فيها، وأن مرض شارون لا تأثير له عليها، كذلك أبرزت اتصاله مع الحكومة الإسرائيلية للاطمئنان على حالة شارون الصحية، وأظهرت تصريحات شعث التي قال فيها بأن شارون لم يقترب من الحد الادنى لما هو مطلوب فلسطينيا، وأن ترقب نتائج الانتخابات الإسرائيلية هو من محاور إهتمام السلطة الفلسطينية.

وفي الصفحات الداخلية خصصت "الأيام" الصفحة الحادية عشرة كاملة لردود الفعل على مرض شارون، وأبرزت بشكل خاص صور أطفال مخيمات لبنان وهم فرحون ويرفعون علامات النصر، فقد ارتبط إسم شارون لدى الفلسطينيين بمذبحة صبرا وشاتيلا في العام 1982،بعد الغزو الإسرائيلي للبنان. وفي تفاصيل الخبر المعنون " لبنان: أجواء فرح في المخيمات الفلسطينية بعد دخول شارون للمستشفى"، نقلت "الأيام" مقابلات مع فلسطينيين في مخيم الرشيدية عبروا فيها عن فرحتهم لمرضه ،وذلك " لسجنه الرئيس ياسر عرفات في المقاطعة لعدة سنوات"، ولأن بعضهم قال بأنه شاهده "يشرف بنفسه على جرف منازلنا أثناء

إجتياح مخيم الرشيدية بعد تعرض بعض الاشبال لجنودة وتمكنهم من قتل اثنين منهم"، علما بأن الخبر الصحافي منقول عن وكالة الأنباء الفرنسية.

مقاتل فلسطيني من مخيم عين الحلوة يعبر عن فرحته وهو يتابع عبر التلفزيون أنباء تدهور صحة شارون. (أ.ف.ب)

لبنان : أجواء فرح في المخيمات الفلسطينية بعد دخول شارون المستشفى

صور (لبنان)– ا.ف.ب : اعرب سكان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان امس عن فرحتهم بعضول رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون الى المستشفى، لا انهم لا يغفرون له الجرائم التي ارتكبها في حقهم.

وتجوب سيارات مجهزة بمكبرات الصوت ازقة مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين على بعد سوالي عشرين كيلومترا جنوب اسرائيل وهي تبث الاناشيد الفلسطينية الثورية والاغاني الوطنية الفلسطينية على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وتجمهر رجال امام اجهزة التلفزيون بانتباه حول صحة رئيس وزراء اسرائيل في حين تطلق النساء الزغاريد من على الشرفات.

ويقول احمد حاتم (٤٨ عاما) وهو مقاتل من حركة فتح ان شارون يطل مجازر صبرا وشاتيلا قاتل اطفال جنوب ولانا في جنوب لبنان، مضيفا متمنى ان يدخله الله في توابته قبل ان يموت وان لا يستفيد على ذلك بصحته.

ويتساوى حاتم وهو يحمل رشاشا مع نحو عشرة مقاتلين اخرين من حركة فتح رفع لافتة عند مدخل مخيم الرشيدية الذي يضم نحو ٢٠ الف لاجئ كتب عليها: لا وطن للاحتلال الفلسطيني الا فلسطين.

ويقول البقاء ابو فياض (٤٢ عاما) وهو يلاعب فتيات المقاتلين داخل متجره بالقرب في العام ١٩٨٢ اني اشاهد شارون بنفسه يشرف على جرف مقاتلنا اثناء الاجتياح في مخيم الرشيدية بعد ان تحرض بعض الاهالي لبنوده واقتادوا الكثير منهم. وكان منزل اهلي بينهم.

وهو يعتبر ان منطقة سوف هرتاح من جزار قاتل ويضيف انه كان وراء معين رئيس منطقة الفلسطينية ياسر عرفات امام الرأي العام العالمي، في مقره العام في رام الله في الضفة الغربية.

وفي مخيم البرج الشمالي لمجاهير تحتير (هرة لنسم (٣٠ عاما) ان مائة ق الاوسط سيكون افضل بموت المقاتل شارون.

ورأس سلطان ابو العينين امين سر حركة فتح في لبنان اجتماعا مع مسؤولين الفلسطينيين واعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيموم سفاح، متوقعا ان يؤدي رحيله المحتمل الى بازدياد في التطرف في المجتمع الاسرائيلي ضد الفلسطينيين.

وقال ابو العينين لوكالة فرانس برس من مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين (جنوب صور على بعد سوالي ٩٠ كيلومترا شرقيا جنوب بيروت) معلقا على وضع شارون الصحي الذي اسيء بتأزيف سادر في الدماغ انه بالفعل سيوم ما زالت بصحته موجودة على لبسداد الدموا من سيارته في صبرا وشاتيلا.

وتوقع ابو العينين ان تشهد المرحلة القادمة تداعيات سياسية في اسرائيل لا سيما الحزبية خصوصا في حزب شارون الجديد محربا من شخصيته في ان يتمكن المتطرف في المجتمع الاسرائيلي حيث سيزداد حدوانيته باتجاه الفلسطينيين.

من جهة اخرى اعتبر مسؤول من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في مخيم الرشيدية ساقب عدم التخلف من هويته ان ماضي شارون اسود. ولذا فاني شارون لا نتوقع ان ياتي الفضل منه فاسرائيل دولة لا يؤمن شعبها سوت الخصوص. الصهيونية يحاول على برنامج فتح صورة الفلسطيني الى دوامه.

ولم يظهر الفلسطينيون لبنان سيزورة صبرا وشاتيلا لبنان الاجتياح الاسرائيلي لبنان العام ١٩٨٢ الذي نفذها عناصر من ميليشيا مسيحية لبنانية بينما كان الجيش الاسرائيلي الذي احتلال لبنان مقتدرا في محيط المخيمين. واسفرت هذه المجازر عن مقتل ٧٠٠ الى ١٥٠٠ شخص وفقا لمصادر مختلفة.

واوصلت لجنة تحقيق اسرائيلية رسمية برئاسة رئيس المحكمة العليا اسحق كاهانا في تقرير عام ١٩٨٣ الى خلاصة مفادها ان ارييل شارون الذي كان وزيرا للدفاع انذاك يتحمل مسؤولية شخصية عن المجازر، معتبرة ان باستطاعة اسرائيل تتحمل مسؤولية غير مباشرة عنها.

اطفال فلسطينيون في مخيم صبرا يحيون من فرحتهم بسماع الخبر حول صحة شارون المدخل من مجزرة صبرا وشاتيلا في ايلول ١٩٨٢. (أ.ف.ب)

وفي نفس الصفحة نقلت الصحيفة خبرا آخر عن نفس الوكالة عنوانه " محامي ضحايا صبرا وشاتيلا يأسف لكون شارون لم " يذق طعم السجن". وفي التفاصيل نقلت الصحيفة عن أحد الناجين من مذابح صبرا وشاتيلا قوله " بأنه لم يغمض له جفن وهو يتابع الأخبار في التلفزيون معبرا عن أسفه بأن شارون " ذهب قبل أن يحاسب على مجازره"، وذكر الخبر القراء بأن المجزرة نفذت من قبل ميليشيات لبنانية في ظل إحتلال الجيش الإسرائيلي لبيروت، وذكر أيضا بنتائج لجنة التحقيق التي ترأسها إسحاق كاهان في العام 1982 والتي أكدت بأن "شارون مسؤول شخصيا عن المجزرة"، وان إسرائيل تتحمل مسؤولية غير مباشرة عنها.

وفي خبر آخر نقلت الصحيفة عن وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) تصريحات قادة الفصائل الفلسطينية في الخارج ومنهم خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الذي قال بأن شارون " مجرم حرب ولا أحد يأسف عليه" مذكرا بأن شارون هو صاحب سياسة التصعيد ضد الشعب الفلسطيني، وهو صاحب نظرية الاغتيالات، والحلول الأحادية، وهو الذي ألغى السلطة كشريك مفاوض، وهو الأب الروحي للحركة الاستيطانية، مضيفا بأنه لا يقول ذلك من باب التشفي، لأن الموت حق، لكنه يريد من العالم أن يتذكره كمجرم حرب.
كذلك نقلت قول نايف حواتمه، أمين عام الجبهة الديمقراطية والذي قال " ليس هنالك فلسطيني يأسف على رحيل مجرم الحرب شارون"، وتصريحات ماهر الطاهر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية والذي قال " بأنه لا يرى أي أفق بحل سياسي سواء بوجود شارون أو بدونه ما دامت السياسة الإسرائيلية تعتمد على دعم الولايات المتحدة".
كذلك نقلت الصحيفة تقريرا عن (رويترز) عنوانه "العرب يذرفون القليل من الدموع على شارون لكنهم قلقون على السلام"، وفيه نقلت آراء لمواطنين فلسطينيين يعيشون في الخارج، ومواطنين عرب، وجميعهم أظهروا مخاوفخم من أن البديل في إسرائيل قد يكون شبيها لشارون في رغبته بالتخلص من الفلسطينيين والإبقاء على الاحتلال للأرض الفلسطينية. بعضهم قال أنه "سيحتفل عندما يموت" شارون.

وفي النتائج السياسية لمغادرة شارون ساحة العمل السياسي، نشرت" الأيام" تقريرا عنونته بـــ"محللون يشيرون إلى حالة عدم اليقين حول الشرق الاوسط في حال رحيل شارون"، وهو تقرير منقول عن (وكالة الأنباء الفرنسية)، وفيه مقابلات مع دينيس روس المنسق الأميركي لعملية السلام سابقا، ومع الكاتب الإسرائيلي في صحيفة "هآرتس"، ألوف بن. وقد اظهرا مخاوف على مستقبل حزب "كاديما" لارتباطه بشخص شارون وافتقاده لهيكل تنظيمي واضح، ولعدم وجود خليفة حقيقي له داخل الحزب.

وعلى الصفحة السادسة نشرت "الأيام" تحقيقا صحافيا حول مرض شارون وإمكانية تاجيل الانتخابات الفلسطينية، أجرت فيه العديد من المقابلات مع مرشحين للانتخابات التشريعية الفلسطينية والذين ربطوا بين مرض شارون واحتمال أن يرغب خليفته في إظهار قدر كبير من التشدد للحفاظ على إرث وسياسة شارون التي استقطبت أعدادا كبيرة من الإسرائيليين، وبالتالي الخوف من أن يؤدي ذلك إلى منع الانتخابات في القدس ،و من ثم تأجيل الانتخابات الفلسطينية .

أما صحيفة" القدس" فقد تساءلت حول مصير حزبه "كاديما" معنونة افتتاحيتها يوم السادس من كانون الثاني "انتهى عهده، وحزبة "كاديما" مجهول المصير" وباللون الأحمر " شارون في "غيبوبة اصطناعية" .

وعنونت صحيفة "الحياة الجديدة "في نفس اليوم السادس من كانون الثاني1/6/ 2006 خبرها الرئيسي بقرار الأطباء إبقاء شارون مخدرا لعدة أيام وبأن عودته لعمله أصبحت مستبعدة.
" الأطباء يبقون شارون مخدرا للأحد المقبل، ويستبعدون عودته إلى العمل في حال نجاته".
وفي التفاصيل أوردت الصحيفة بأن إصابة شارون "بنزيف في المخ من المرجح أن ينهي هيمنته على السياسة الإسرائيلية ،وأن يخلق فراغا في عملية السلام في الشرق الأوسط"، ونقلت أيضا قرار الأطباء في إسرائيل بإبقائه مخدرا لعدة أيام وبإفاقته تدريجيا. وأفردت الصحيفة الصفحتين السادسة عشرة، والسابعة عشرة لتغطية الردود المختلفة على مرض شارون وانعكاسات ذالك على عملية السلام وأظهرت العناوين التالية:

مهندس الاستيطان الذي أصبح خائنا في نظر عتاة المتشددين

وفي التفاصيل، ذكرت الصحيفة السيرة الذاتية لشارون كزعيم سياسي وتصريحه في منتصف تشرين الثاني 2005 الخاص برغبته بالتوصل إلى سلام مع الفلسطينيين وعدم إهدار العام 2006 دون التوصل لاتفاق سلام. وهو تقرير منقول عن وكالة الأنباء الفرنسية

إسرائيل في عهد حكومات شارون الأربعة

ربما تقصد الصحيفة هنا إسرائيل خلال أربعة سنوات من حكم شارون، حيث ان شارون قد شكل حكومتين في عهده، الحكومة الأولى في العام 2001 والثانية العام 2003. في التقرير المنقول عن وكالة الأنباء الفرنسية تحدثت الصحيفة عن أبرز المحطات السياسية في عهد شارون منذ انتخابه في حزيران 2001 ، والتي بدأت بحصار الرئيس عرفات في كانون الأول 2001 ، مرورا بعملية السور الواقي في نهاية آذار 2002 والبدء بأعمال بناء الجدار في حزيران 2002، وفوزه حزبه الساحق في انتخابات كانون الثاني في 2003 ، وعلاقته الوثيقة بالولايات المتحدة، وتنفيذه لعمليات اغتيال لقادة حماس، وتنفيذه أيضا لخطة فك الارتباط مع غزة وتفكيك مستوطناتها.

كذلك نقلت الصحيفة تقريرا لوكالة الأنباء "رويترز" عنوانه "خلفاء محتملين لشارون في كاديما"، وفيه نقلت جزءا من السيرة الذاتية لإيهود أولمرت، وتسيبي ليفني، وشاؤول موفاز وجميعهم من قادة حزب "كاديما".
ونقلت أيضا تقريرا بعنوان "العالم العربي قلق: من البديل؟"، وهو تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية، وفيه يلقي التقرير الضوء على تغطية الإعلام العربي لمرض شارون، وانشغاله به. أيضا نقلت الصحيفة تقارير وردت في صحف أخرى عن حالة عدم اليقين في إسرائيل معتبرة بأن مرض شارون هو زلزال سياسي في إسرائيل.

وبشأن ردود الفعل الفلسطينية أظهرت الصحيفة حالة عدم الانسجام بين الموقف الشعبي والموقف الرسمي، ففي حين نقلت تمنيات عباس لشارون بالشفاء، وتصريحات رئيس الوزراء في حينه أحمد قريع بأن " إسرائيل ستفتقد شارون القائد وصاحب القرار"، إلا أنها وفي نفس الوقت نقلت ردود فعل قادة التنظيمات الإسلامية، ومنها تصريح خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي وفيها قال " سئم الله من شارون سفاح صبرا وشاتيلا وجنين، فأراح كل الناس منه ولا نأسف عليه"، وذكرت أيضا بأن عشرات الصبية في رفح جنوب القطاع قد وزعوا حلوى على المارة والسيارات مبتهجين بمرضه.

وربما يكون العنوان الأكثر إثارة للجدل وبعدا عن الواقعية والذي لا ينسجم مع مضمون ما نقلته الصحيفة نفسها هو العنوان التالي " مشاعر الفلسطينيين مختلطة وكذلك ردود فعلهم. نزيف في دماغ شارون يدخل إسرائيل إلى غرفة الإنعاش".

وفي التفاصيل نجد أن الصحيفة قد أكدت على الانتقال السهل للسلطة في إسرائيل بوجود مؤسسات راسخة، لكنها ربما أرادت أن تلفت الانتباه لحقيقة تأثر الاقتصاد الإسرائيلي جزئيا بمرض شارون حيث هبطت قيمة الشيكل مقابل الدولار وإلى حقيقة أن حزب "كاديما" قد فوجئ بمرض شارون، وبالتالي ضعفت فرصه بتحقيق فوز ساحق كما بشرت به استطلاعات الرأي سابقا. لكن ذلك لا يعفي الصحيفة من مسؤولية المبالغة، والتوجه إلى نمط الصحف الصفراء باعتماد الإثارة لاستقطاب قراء جدد دون ان يكون لذلك أساس واقعي، خصوصا وأنه التقرير الوحيد عن شارون المنشور عن مصدر صحافي خاص بالصحيفة وهو مراسلها في بيت لحم.

كذلك نشرت الصحيفة الكاريكاتير المبين أدناه، بريشة ستيفان بيري، والذي يظهر أن شارون وحتى في غيبوبته يرغب ويريد أن يقتل حمامه السلام.

وقد استكملت الصحف الفلسطينية تغطيتها لمرض شارون يوم السابع من كانون الثاني، واستمرار مرضه والنتائج المترتبه عليه سيطرت على عناوين الصفحات الأولى:

صحيفة "الأيام" نشرت خبر إخضاع شارون لعملية جديدة له بعد تدهور حالته الصحية، ونقلت صورة خمسة من قادة الاحزاب السياسة في إسرائيل، ثلاثة منهم من حزب "كاديما" هم إيهود أولمرت، وشمعون بيريس، وتسيبي ليفني بالاضافة إلى بنيامين نتانياهو وعمير بيرتس، ونشرت لمحة عن حياتهم محاطة بخبر عن استطلاعات الرأي في إسرائيل، وخبر آخر عن الخلفاء المحتملين لشارون. كذلك أبرزت الصحيفة الغاء كونداليزا رايس لزيارتها إلى اندونيسيا وأستراليا بسبب حالة شارون، ورفض البيت الابيض للحديث عن المرحلة اللاحقة له.

أما صحيفة "الحياة الجديدة "فقد نشرت مقالا للكاتب فؤاد أبو حجلة على الصفحة الأخيرة عنونه الكاتب " دم في دماغ شارون" وفيه يقول "تمكن الأطباء من إزالة الدم من دماغ شارون!" متسائلا " هل يمكن لطبيب مهما بلغت عبقريته أن يفرغ دماغ شارون من الدم؟ وهل يمكن قبل ذلك كله لشارون أن يعيش بلا دم في الذاكرة؟" مضيفا "بأن الغيبوبة لا تشطب ذاكرة الدم وأن دماء الضحايا في صبرا وشاتيلا والجولان والكرامة ورفح لا تتسع لها غرفة العمليات في مستشفى هداسا".

صحيفة" القدس" ذكرت في عنوانها الرئيسي بأن " فرص بقاء شارون حيا تضاءلت كثيرا. عملية ثالثة لإزالة انتفاخ ونزيف جديد في الدماغ". ركزت فيه فقط على ما يقوله الأطباء وتوقعاتهم بشأن بقاء أو موت شارون. وفي الصفحة الثانية أظهرت الصحيفة خبرا عن استعداد شارون لمفاوضة حماس في حالة أن قامت الأخيرة بتغيير ميثاقها، وذلك في مقابلة صحفيه معه قبل مرضه ودخوله المستشفى، وخصصت أيضا الصفحة الرابعة عشرة للحديث عن الخلفاء المحتملين لشارون في حزب "كاديما"، وعن استعراض الصحف العالمية لسيرة حياة شارون. وفي الصفحة الرابعة والعشرين نقلت الصحيفة تقريرا عن صحيفة الشرق الأوسط التي تصدر في لندن عنوانه " تاريخ شارون في ذاكرة الفلسطينيين قتل وتدمير وتشريد". يبدأ التقرير بوصف كيف تحدت رابعة، المواطنة الغزية، نظام حظر التجول في تموز العام 1970 لمنع جندي إسرائيلي من إلقاء جثث ثلاثة مقاومين فلسطينيين في حاوية النفايات بناء على تعليمات قائد المنطقة الجنوبية في ذلك الوقت أرئيل شارون. ثم ينقل التقرير دور شارون كعضو في منظمة هاغناه، ودوره كقائد لوحدة المظليين (101) التي نفذت عمليات انتقامية ضد عمليات التسلل التي كان يقوم بها فلسطينيون، ودوره في مجزرة "قبية" العام 1954، ودورة في قتل العشرات في مدينة خان يونس العام 1956، مرورا بحرب لبنان العام 1982 ، وتقديسه لممارسة القوة منذ استلامه لرئاسة الوزراء في إسرائيل في آذار 2001.

تغطية تلفزيون فلسطين لمرض شارون:

في الخامس من شهر شباط العام 2006، أورد "تلفزيون فلسطين" خبرا عاجلا الساعة السادسة مساء أفاد فيه بأن "إسرائيل تتحدث عن نزيف حاد في دماغ شارون، وأنباء تتحدث عن وفاته"، وبعد دقائق ذكر التلفزيون خبرا آخر قال فيه " مراسلنا للشؤون الإسرائيلية يفيد بأن حالة لشارون خطيرة للغاية"، ثم خبرا عاجلا آخر بأن "شارون يدخل في غيبوبة".

وفي أخبار التاسعة من نفس اليوم، وفي اتصال هاتفي مع محمد السيد مراسل" تلفزيون فلسطين" للشؤون الإسرائيلية ذكر بأن المسئولين الإسرائيليين يؤكدون بأن الانتخابات الإسرائيلية ستجري في موعدها، ونقلت الأخبار تصريحات أحمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني الذي قال بأن "السلطة تتطلع إلى أن يكون القائد الجديد في إسرائيل راغبا في السلام وأن يقوم باستكمال المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، كذلك نقل التلفزيون تصريحات صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات والتي قال فيها " بأن الحالة الصحية لشارون ستغير الوضع في إسرائيل، معربا عن خشيته بأن لا يستغل ذلك لمنع الفلسطينيين في القدس من المشاركة في الانتخابات.

ثم قام التلفزيون بالاتصال هاتفيا مع مراسله محمد السيد الذي قدم تقريرا صوتيا عن الحالة الصحية لشارون، ناقلا ما قاله الأطباء الإسرائيليون بهذا الخصوص، ثم قام التلفزيون بعرض تقرير عن حياة شارون، عن ميلاده في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني العام 1928، وانضمامه منذ شبابه للهغاناه، والجيش الإسرائيلي، وعن دوره في حروب إسرائيل، وتوقف التقرير عند إزالته للمستوطنات في سيناء بعد توقيع معاهدة السلام مع مصر ودوره في حرب لبنان العام 1982، ومذابح صبرا وشاتيلا وتقرير لجنة كاهان بهذا الشأن، وذكر التقرير المواقع القيادية الرسمية التي استلمها شارون في حياته، ودورة في اندلاع انتفاضة الأقصى بعد دخوله لساحة المسجد الأقصى في نهاية شهر أيلول العام 2000.

وفي الأيام اللاحقة استمر التلفزيون بتغطية الخبر من خلال الاتصال بمراسله يوميا، والذي تواجد أمام مستشفى هداسا مبينا تطورات الوضع الصحي لشارون كما يذكرها الأطباء الإسرائيليون، ومركزا على مستقبل حزب "كاديما" والخارطة السياسية للأحزاب الإسرائيلية في حالة غياب شارون.

تغطية أقل:

وقد استمرت التغطية الإعلامية لخبر مرض شارون في الصحافة وفي التلفزيون الفلسطيني، لكن حجم التغطية بدأ في التقلص من حيث مساحة الخبر ومكانه في الصحيفة أو في ترتيبه في نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون، ولم يعد الخبر هو العنوان الرئيسي للصحيفة، بعد أن تبين أن عودة شارون للحكم قد أصبحت مستحيلة، وأن غيبوبته قد تطول، بالإضافة إلى انشغال الإعلام الفلسطيني بالانتخابات التشريعية كما أوضحنا سابقا، وهنا ننقل بعض ما أوردته الصحف:

صحيفة" الأيام" 2006/1/8 ، الصفحة الأولى
حالة رئيس الوزراء شارون لا زالت خطرة
أحد أطبائه: شارون سوف ينجو من الموت وسيكون في وضع جيد نسبيا
سترو: إسرائيل ستواجه مستقبلا مجهولا على المدى القصير بسبب مرض شارون
أولمرت: سنواصل إدارة الحكومة بشكل عادي

وعلى الصفحة العاشرة:
مستوطنو غزة السابقون يرفضون البكاء على شارون
صحيفة إسرائيلية: الأميركيون بدأوا يفهمون أن عصر شارون قد ولى

صحيفة" الحياة الجديدة" 2006/1/8 ، الصفحة الأولى
مدير مستشفى هداسا أكد أن قرارا سيتخذ صباح اليوم بشأن ايقاظة أو بقائه في غيبوبته. طبيب: شارون سينجو واليوم هو يوم الحقيقة بالنسبة لوضعه.

صحيفة" القدس" 2006/1/9 ، صفحة أولى
إيقاظ شارون اليوم من غيبوبته الاصطناعية
الأطباء: لن يستأنف مهامه رئيسا للوزراء

وعلى الصفحة السادسة عشرة:
كتب حمدي فراج مقالة عنونها " شارون يتعالج في بلده"، قارن فيها بين رفض الزعماء العرب للعلاج في أوطانهم وعدم ثقتهم في مستشفيات بلادهم وأطقمها الطبية، وبين شارون الذي يتعالج في مستشفى هداسا في إسرائيل.

صحيفة" الحياة الجديدة" 2006/1/9 ، صفحة أولى
شارون يبقى في غيبوبته يوما إضافيا وأطباء لا يتوقعون عودته إلى عمله

وعلى الصفحة السابعة عشرة
مدير مستشفى "هداسا": إخراج شارون من غيبوبته سيبدأ اليوم
أحد الجراحين: رئيس الوزراء يعي ما يحصل حوله لكنه لن يتمكن من العودة لممارسة مهامه

صحيفة" الأيام" 2006/1/10، الصفحة الأولى
شارون يتنفس ويحرك أطرافه ولكن وضعه الصحي ما زال حرجا

صحيفة "القدس "2006/1/10 ، الصفحة الأولى
حرك ذراعه وقدمه اليمنى
تفاؤل حذر بعد البدء في إخراج شارون من الغيبوبة

صحيفة" الحياة الجديدة "2006/1/14، الصفحة الأولى
الإذاعة الإسرائيلية: وضع شارون الصحي "مقلق جدا"

صحيفة" الأيام"2006/1/14، الصفحة الأولى
شارون في وضع "مقلق جدا" لعدم استيقاظه من الغيبوبة

صحيفة" القدس" 2006/1/14، الصفحة الأولى
مستشفى هداسا: حالة شارون الصحية خطيرة لكنها مستقرة

شارون في وضع مقلق جداً
لعدم استيقاظه من الغيبوبة

الاذاعة الاسرائيلية : وضع شارون الصحي 'مقلق جدا'

القدس المحتلة - ا.ف.ب – نقلت الاذاعة الاسرائيلية العامة عن مصادر طبية قولها أمس ان الوضع الصحي لرئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون الذي لا يزال في غيبوبة منذ تسعة ايام «مقلق جدا». وقالت الاذاعة ان «الوضع مقلق مقلق جدا لا بل مخيف» مشيرة الى ان «ساعة الحقيقة تقترب مع وقف اعطائه ادوية التخدير». وتابعت المصادر «اذا لم يكن هناك أي مؤشر تحسن حتى الآن فالامر يتطلب معجزة ليفيق شارون من غيبوبته العميقة ويعود الى وضع شبه طبيعي». وقالت الاذاعة «حسب التحليلات التي اجراها الاطباء فانه كلما مر الوقت وبقي في غيبوبة من دون اي مؤشر استفاقة ومن دون ان يفتح عينيه وان يتعرف على اي شيء فان فرص رجل في سن شارون بالاستفاقة والتصرف بشكل طبيعي ضعيفة جدا».

تفاصيل ص١٧

مستشفى هداسا:

حالة شارون الصحية خطيرة لكنها مستقرة

القدس - (اف ب) - بعد مرور تسعة ايام على وضع اريييل شارون في غيبوبة قال مستشفى هداسا أمس ان حال رئيس الوزراء الاسرائيلي الصحية «خطيرة لكنها مستقرة»، فيما تحدثت الاذاعة العامة عن وضع «مقلق

صحيفة" الحياة الجديدة" 2006/1/15، صفحة أولى

الإذاعة الإسرائيلية: حالة شارون على حافة الهاوية واستفاقته من الغيبوبة ستكون معجزة

وعلى الصفحة السابعة عشرة

مقاله لأسامة عيسى عنوانها " شارون .. مجرم حرب تحكمت فيه عقدة كره العرب"

في المقالة يتوقف الكاتب عند أهم المحطات في علاقة شارون بالعرب وارتباط بعض المذابح ضد الفلسطينيين باسمه مثل مذبحة قبية العام 1953 والتي راح ضحيتها 67 فلسطيني بينهم عائلات أبيدت بكاملها، هجومه على قرية نحالين العام 1954 وقتله تسعة من سكانها، وهجومه على عرب العزازمة العام 1955 وعلى قرية السموع العام 1966، وتهديده بالقيام بانقلاب عسكري إذا لم يعلن ليفي اشكول، رئيس وزراء اسرائيل في العام 1967 الحرب على كل من مصر وسورية والأردن، ودوره في غزة للقضاء على المقاومة المسلحة في بداية سنوات السبعينات. ويستمر الكاتب في ذكر تفاصيل نشاط شارون العسكري إلى أن يصل لمرحلة الانتفاضة الفلسطينية الثانية وانسحابه الأحادي الجانب من غزة.

صحيفة" الأيام 15"/1/2006، الصفحة الأولى
شارون على حافة الهاوية

وهو خبر صغير جدا من حيث الحجم ومنقول عن وكالة الأنباء الفرنسية، والعنوان مأخوذ من وصف الإذاعة الإسرائيلية لحالة شارون

صحيفة" القدس" 2006/1/16، الصفحة الأولى، الخبر منشور في أسفل الصفحة

إجراء عملية جراحية لشارون لتمرير أنبوب في حنجرته يساعده على التنفس

وعلى الصفحة الثامنة عشرة
مقالة للدكتور أحمد الطيبي، يتحدث فيها عن شارون كشخصية محورية في الحياة السياسية الإسرائيلية، ويذكر "بأنه لا يمكن اختزال تاريخ قائد أو شعب في خطوة واحدة (الانسحاب من مستوطنات غزة) ومسح خمسة عقود من الصراع والدم الذي سال"، مذكرا بأن سياسة شارون كانت دائما أحادية ولم يكن الهدف منها الوصول إلى سلام مع الفلسطينيين. كما يذكر الطيبي أنه رفض الاجتماع بشارون أكثر من مره لأن الأخير رفض مصافحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واي ريفر العام 1998، وقارن بين موت الرئيس عرفات بسبب نزيف دموي حاد في الدماغ بعد غيبوبة طويلة، وأن يصاب شارون بنفس النزيف ونفس الغيبوبة.

صحيفة "الأيام "2006/1/17، الصفحة الأولى
شارون قد يدخل في حالة خمول دائم ونفي تقارير عن فتحه لعينية

الخبر منشور في رأس الصفحة

صحيفة "الحياة الجديدة" 2006/1/17، الصفحة السابعة عشرة
حزب كاديما اختار أولمرت رئيسا له بالإنابة. شارون يفتح عينيه لثوان ووضعه مستقر في حال الخطر

لا يوجد أي خبر عن شارون على الصفحة الأولى

وفي 1/18/ 2006 لم تذكر الصحف الفلسطينية الثلاث أية أخبار عن الوضع الصحي لشارون، وبدا تركيزها على خليفة شارون، إيهود أولمرت:

صحيفة "القدس" 2006/1/18، الصفحة الأولى
أولمرت يأمل ببدء المفاوضات حول الوضع النهائي مع الرئيس عباس بعد الانتخابات الفلسطينية والإسرائيلية

صحيفة" الأيا" 2006/1/18، الصفحة الأولى
مشترطا تنفيذ التزامات خارطة الطريق
أولمرت يأمل بأن يتفاوض حول "حل نهائي" مع أبو مازن بعد الانتخابات الإسرائيلية

صحيفة" الأيا" 2006/1/19
حالته مستقرة ولكنها خطيرة. شارون يخضع لعملية جراحية جديدة لتغيير أنبوب تنفسي

أما صحيفة" القدس" فلم تذكر أي خبر عن مرض شارون، فيما ذكرت يوم 2006/1/21 خبرا على صفحتها الأولى يقول:
مساعد بارز لرئيس وزراء إسرائيل: أجهزة التنفس الصناعي قد ترفع عن شارون مطلع الأسبوع القادم

وقد ورد نفس الخبر في صحيفة" الأيام"، فيما لم تذكره صحيفة الحياة الجديدة
يوم 1/22/ 2006، لم يرد في الصحف الثلاث أية أخبار عن مرض شارون، وأصبحت تعود للظهور كلما جد جديد في وضعه الصحي، وأصبح التركيز على الانتخابات الإسرائيلية وعلى استطلاعات الرأي، وعلى سياسة حزب "كاديما" في ظل غياب شارون.

وفي "تلفزيون فلسطين"، نشرة أخبار التاسعة مساء، كان ترتيب خبر مرض شارون هو الثالث في النشرة، يوم 2006/1/10، والخامس في اليوم التالي، وكان الثامن في 2006/1/13.
وفي 2006/2/15 نقل التلفزيون خبرا أشار فيه إلى أن المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية يميل إلى الإعلان أن شارون أصبح في حالة لا يمكنه من خلالها العودة إلى عملة لفترة طويلة مما يعني بأن أولمرت سوف يبقى على رأس الحكومة الإسرائيلية حتى إجراء الانتخابات.
ويومي 18 و2006/2/19، غابت أخبار مرض شارون عن نشرة الأخبار، فيما عادت له في الخبر التاسع يوم 2006/2/20 لنقل ما قاله المتحدث باسم مستشفى "هداسا عين كارم" بأنه لا يوجد تحسن في الوضع الصحي لشارون.
وتدريجيا تراجع الاهتمام بأخبار صحة شارون بعد أن بات واضحا للجميع بأن صحته لن تسمح له بالعودة إلى ممارسة مهامه.

نهاية شارون السياسية رسميا

مع الاقتراب من موعد مرور مائة يوم على دخول شارون في الغيبوبة العميقة، عادت وسائل الإعلام إلى الاهتمام بهذه القضية ،ولكن من زاوية الاهتمام بالتطورات السياسية ،أي خروج شارون نهائيا من الحياة السياسية في إسرائيل ، وتولي أولمرت لرئاسة الحكومة دون ارتباط ذلك بحقيقة حصول حزب "كاديما" على

أعلى عدد من مقاعد الكنيست في الانتخابات التي جرت يوم28 /3/ 2006 ، وتكليف زعيم "كاديما" .. أولمرت بتشكيل حكومة جديدة.

ونورد هنا نماذج مما تم رصده في وسائل الإعلام الفلسطيني عن انتهاء عهد شارون

صحيفة "الأيام" 4/12 /2006 الصفحة الأولى
رسميا: أولمرت يخلف شارون في رئاسة الحكومة

وفي تفاصيل الخبر : عينت الحكومة الإسرائيلية ،أمس، إيهود أولمرت رسميا خليفة لأرئيل شارون ، الذي دخل في غيبوبة عميقة منذ الخامس من كانون الثاني ،وأعلنت أنه عاجز عن القيام بمهامه كرئيس للحكومة . ويدخل القرار حيز التنفيذ رسميا في منتصف ليل الجمعة– السبت عند انقضاء مهلة المائة يوم على إدخال شارون المستشفى.وبذلك يصبح شارون أول رئيس حكومة في تاريخ إسرائيل يعلن عاجزا عن ممارسة مهامه.

صحيفة" القدس"12/ 4/2006، الصفحة الأولى
نهاية رمزية لعهد شارون في إسرائيل

وفي تفاصيل الخبر المنقول عن وكالة " رويترز" : انتهى تولي أرئيل شارون لرئاسة وزراء إسرائيل نهاية رمزية أمس خلال اجتماع لمجلس الوزراء حيث تم اختيار إيهود أولمرت رسميا ليحل محل شارون الذي يرقد حاليا في غيبوبة إثر إصابته بجلطة في المخ.

صحيفة "الحياة الجديدة "4/12 /2006، الصفحة السادسة عشرة
الحكومة الإسرائيلية تعلن رسميا عجز شارون عن القيام بمهامه كرئيس للوزراء

وأورت الصحيفة تقريرا لوكالة الأنباء الفرنسية "فرانس برس" جاء فيه:عينت الحكومة
خلال اجتماع عقدته ،أمس،بالإجماع أولمرت رئيسا للوزراء في حكومة تصريف الأعمال بانتظار تشكيل الحكومة القادمة.
وقال يائيل بوسام ليفي الناطق باسم مستشفى "هداسا" في القدس أن الوضع الصحي لشارون ما زال خطيرا ومستقرا.

وبهذا ومع مرور فترة المائة يوم على عجز شارون عن القيام بمهامه ، طويت صفحة الحياة السياسية لشارون، وكذلك اختفت من وسائل الإعلام الفلسطينية الأخبار أو التقارير أو المقالات التي تتناول شارون ومرضه وغيابه .

النتائج والتوصيات

أولا:اتسمت التغطية الإعلامية في الصحف الفلسطينية وفي تلفزيون فلسطين بالموضوعية والواقعية في معظمها ، وتعاملت مع مرض شارون بما يستحقه من اهتمام كخبر وكتطور في مراحله الأولى ، وأوردت نقلا عن الصحف الإسرائيلية ووكالات الأنباء الأجنبية تحليلات وتقارير إخبارية تتناول الأبعاد السياسية لمرضه ، وكذلك ردود الفعل العالمية والعربية.

ثانيا: أخفقت وسائل الإعلام الفلسطينية في تقديم مبادراتها وأسئلتها الخاصة والتي ينبغي أن تعبر عن وجهة نظرها وتقييمها للواقع الجديد في إسرائيل في غياب شارون عن مركز صنع القرار، وكذلك لم تطرح أمام القارئ والمشاهد الفلسطيني تصوراتها للسيناريوهات المحتملة لتطورات الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في غيابه ، ولم تنجح كذلك في إثارة نقاش بين الجمهور الفلسطيني عن تأثير غياب شارون – بكل ما يمثله في العقل الفلسطيني– على إمكانية تفاهم أفضل بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي .

ثالثا: قصّر الإعلام الفلسطيني في توضيح وشرح تفاصيل وآليات نقل السلطة في إسرائيل، فمثلا لم يتم اطلاع الجمهور الفلسطيني في الأيام الأولى لمرض شارون على موضوع فترة المائة يوم التي يجب أن تنقضي على عجز رئيس الحكومة عن القيام بمهامه قبل عزله رسميا وتكليف شخص آخر، ولم يكن واضحا في الإعلام الفوارق القانونية والفعلية بين دور رئيس الوزراء بالوكالة أو القائم بأعمال رئيس الوزراء وبين رئيس الوزراء الفعلي .

رابعا: بالرغم من موضوعية وواقعية التغطية الإعلامية بشكل عام، إلا أن صحيفة "الحياة الجديدة" بشكل خاص قد تعاملت في بعض مقالاتها وكريكاتيراتها بعدم مهنية واضحة وبطريقة المبالغة التي وصلت في بعض الأحيان إلى وضع عناوين لمقالات لا علاقة لها بموضوع المقال قطعيا، وفيها شماتة لا معنى لها لرجل على فراش الموت.

وبناء على ما سبق توصي "**مفتاح**" بما يلي:

أولا: دعوة المؤسسات الإعلامية إلى الإطلاع بمسؤولياتها المهنية بشكل أكبر تجاه الجمهور الفلسطيني ،والاجتهاد لتقديم المعلومات الكافية والمطلوبة من مصادرها الخاصة ،وعدم الاكتفاء بالنقل عن المصادر الإسرائيلية ووكالات الأنباء، خاصة أن المصادر المحلية لا تنقصها المعلومات عن موضوع شارون ،كما أن الواقع الفلسطيني وكذلك الذاكرة الفلسطينية يحفلان بالكثير من المعلومات ووجهات النظر والآراء الموضوعية.

ثانيا:السعي إلى التركيز بشكل أفضل على الحدث وأبعاده دون اللجوء إلى الإثارة واستفزاز العواطف التي ترد ضمن بعض التصريحات والمقالات الصحافية أو رسوم الكاريكاتير غير المنسجمة مع حقيقة الحدث وأهميته السياسية، والتي قد يفهم منها أيضا رسائل تحريضية أو شماتة لا تمت للسياسة والإعلام بصله، وهي في جوهرها مسيئة بطريقه غير مباشره.

ثالثا:السعي أيضا إلى استقصاء وتغطية آراء الجانب الآخر ووجهات النظر المغايرة ،لتقديمها للمتلقي الفلسطيني ليتمكن من التوصل إلى رؤية وفهم أوضح وأفضل بما يسمح بتعزيز الفكر الواقعي .